من ذلك السائل وسمعت من لطافة عبارته
في تحصيل مراده وظرافة استعارته في تسهيل ايراده
فحكى كل واحد من جلسائي انه شاهد من هذا السائل
في مسجده مثل ما شاهدت وانه سمع منه في معنى
اخر فصلا احسن مما سمعت وكان يغير في كل مسجد
زيّه وشكله ويظهر في فنون احتياله فعجبوا من
جريانه في ميدانه وافتنانه في احسانه قال الحريري
فابتدأت في انشاء المقامة الحرامية تلك الليلة
حاذيا حذوه فلما فرغتها اقرأتها جماعة من الاعيان — فرغت منها
فاستحسنوها غاية الاستحسان وانهوا ذلك الى
وزير السلطان واقترحوا عليه اخواتها والله المستعان
وهذا الذي ذكره الفنجديهي فقد حدثني بنحوه من
يوثق به من الطلبة بسند يتصل بابي محمد الحريري
وان الحريري وفد مع اهل البصرة بغداد فوجدوا
بواسطة ابا زيد السروجي فقال يا اهل البصرة — بواسط
انتم تزعمون انكم لا تكادون ولا تخدعون وقد والله
مشيت على مساجدكم ومحاضركم فما تقدر علي نفسها
موضعا اجلب منافع اهله بضروب من المكر فلما
بلغوا بغداد اخبروا بالقصة وزير السلطان
فامر الحريري بجمع المقامات لكن الذي ثبت عندنا
ما حدثني به الشيخ الفقيه ابو بكر ابن ازهر الفقيه

الراوية الدولية

الرواية ابا القاسم بن جهور حدثه ان قصة المقامة — الراوية ح
الثامنة والاربعين حق وان رجلا قام بمسجد بني — الثامنة
حرام فاظهر التوبة من ذنبه وسأل الوجه في كفارته
فقام رجل من بين الناس فذكر اسر ابنته فنظم
الحريري القصة وجعلها مقامة وانها اول مقامة
انشئت في الكتاب وكان ابن جهور يقول ان الذي اشار
اليه بها في قوله فاشار من اشارته حكم هو المستظهر — عليه
بالله العباسي وكان لهذا المستظهر رغبة في الطلب
وحظ من الادب وعناية باهل العلم وحدث ابن
جهور انه دخل بغداد في ايامه وبها الف رجل
وخمس مائة رجل حامل علم وكلهم قد اثبت اسماءهم
السلطان في الديوان واجرى على كل واحد من المال — الديوان
بقدر حظه من العلم وكان ابن جهور يحدث ان الحريري
الف المقامات كلها على الولاء وذلك ان المستظهر بالله
لما امره بصنعها خرج كما يحافظ على العمال فكان — بصنعها
يخرج في الابردين يتمشى في ضفتي دجلة والفرات — يتمشى
ويشغل خاطره بنظر الخضرة والمياه فلم ينقض فصل
العمل الا وقد اجتمع له ما بينا مقامة فخلص منها
خمسين والف اليها في صدر الكتاب ورفعه فبلغ عنده — الى السلطان صح
اعلى المراتب قوله فذاكرته بما قيل فيمن الغاني كلمتين
او نظم بيتا او بيتين قال ابو عمرو بن العلاء الانسان

فذاكرته بما قيل فيمن الف
بين كلمة او كلمتين او نظم
بيتا او بيتين

Copyright © King Saud University